جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم التاريخ

السيدة مارية القبطية
بحث في سيرتها التاريخيّة

بحث

مقدم الى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

من قِبل الطالبة

زهراء علي حميد

بإشراف

أ.د. شهيد كريم محمد الكعبي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

توصية الأستاذ المشرف

أشهد أن أعداد البحث الموسوم **(مارية القبطية)** من قِبل الطالبة **(زهراء علي حميد)** قد جرى تحت إشرافي وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علوم التاريخ.

الاسم: أ.د. شهد كريم محمد الكعبي

اللقب العلمي: استاذ

العنوان: كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢٥

توصية رئيس قسم التاريخ

إشارة الى التوصية المقدمة من **أ.د. شهيد كريم محمد الكعبي** أحيل هذا البحث الى لجنة المناقشة لدراسته وبيان الرأي فيه.

رئيس القسم: أ. د. محمد حسين زبون

المرتبة العلمية: أستاذ

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢٥

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	ب
الاهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المقدمة	١
أولاً: اسمها ونسبها	٢
ثانياً: بعثتها من قبل المقوقس واسلامها وزواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم)	٣-٤
ثالثاً: علاقتها بزوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وولادتها لإبراهيم ووفاته وحياتها بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم)	٤-٨
رابعاً: حادثة الأفك	٩
خامساً: وفاتها	١٠
الخاتمة	١١
المصادر والمراجع	١٢-١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾

صدق الله العلي العظيم

(الأحزاب: آية ٦)

الإهداء

من قال أنا لها نالها وإن أبت رغماً عنها اتيت بها لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها

إلى الذي زين أسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة الى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله. . . . . إلى فخري واعتزازي (والدي)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي

الى وهج حياتي (والدتي)

الى امان ايامي الى خيرة أيامي وصفوتها الى قرة عيني (اخوتي)

وأخيرا الشكر موصول لنفسي على الصبر والتي كانت اهلاً للمصاعب ها انا اختم كل ما مررت به الحمد لله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالى ان ينفعني بما علمني وان يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

الشكر والتقدير

أقدم الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل (الدكتور شهيد كريم محمد الكعبي) عرفاناً وامتناناً له على مجهوده في تأطيري وتوجيهي، من أجل حسن تكويني والارتقاء في مراتب البحث العلمي

واشكر جميع دكاترة قسم التاريخ على معاونتهم لنا في جميع خطواتنا وبذلوا جهودا كبيرة من اجلنا وكذلك اشكر مكتبة كلية التربية على حسن تعاملهم معنا من اجل استعارة الكتب التاريخية.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على نبيه الحبيب المصطفى خير خلق الله وخاتم انبيائه والمرسلين

اما بعد.

قال الله تعالى في قرأنه الكريم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) حيث امرنا الله بالعلم والتعلم وذلك في اولى الآيات التي نزلت على قدوتنا واسوتنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مما يشرفنا ان نطرح عليكم ذلك البحث العلمي بعنوان السيدة (مارية القبطية) بحث في سيرتها التاريخية.

يتناول البحث سيرة السيدة مارية القبطية زوجة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأم ولده الوحيد ابراهيم (عليه السلام) والذي لم يقدر له العيش فتوفي في حياة ابيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومارية هي إحدى سراري النبي وأزواجه من الإماء كان أهداها المقوقس حاكم مصر الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فتزوجها وأنجب منها في حين حرم الذرية من زوجاته الاخريات بأستثناء السيدة خديجة أم ابنته الزهراء (عليها السلام).

وقسم البحث على شكل نقاط لصغر حجمه وعدم توفر الكلام الكافي له اولا اسمها ونسبها وثانيا بعثها من قبل المقوقس وإسلامها وزواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وثالثا علاقتها بزوجات النبي وولادتها لابراهيم (عليه السلام) ورابعا حادثة الافك وخامسا وفاتها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر اهمها

ابن سعد: الطبقات الكبرى؛ ابن كثير: البداية والنهاية؛ الحمودي: أم المؤمنين ماريه القبطية.

اولاً: اسمها ونسبها

هي أمّ إبراهيم ابن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، مارية بنت شمعون القبطيّة، جاءت من مصر، وأصلّها مصريّة من قرية حفن [١]، وكانت قد وصلت إلى مدينة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- هي وأختها سيرين كهدية من المقوقس كبير الأقباط إلى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم.[٢]

ولقد كان والد ماريه من خيار القبط في مصر ويدعى شمعون اما امها فقد كانت روميه الاصل.. إذا كانت ماريه _ رضي الله عنها بيضاء جعده تحمل من سحنة امها الرومية ببياض البشرة ومن كينونة ابيها جعد الشعر وكانت جميلة حسنه الوجه ويقال ان أسم بلدها (انصنا) في صعيد مصر.[٣]

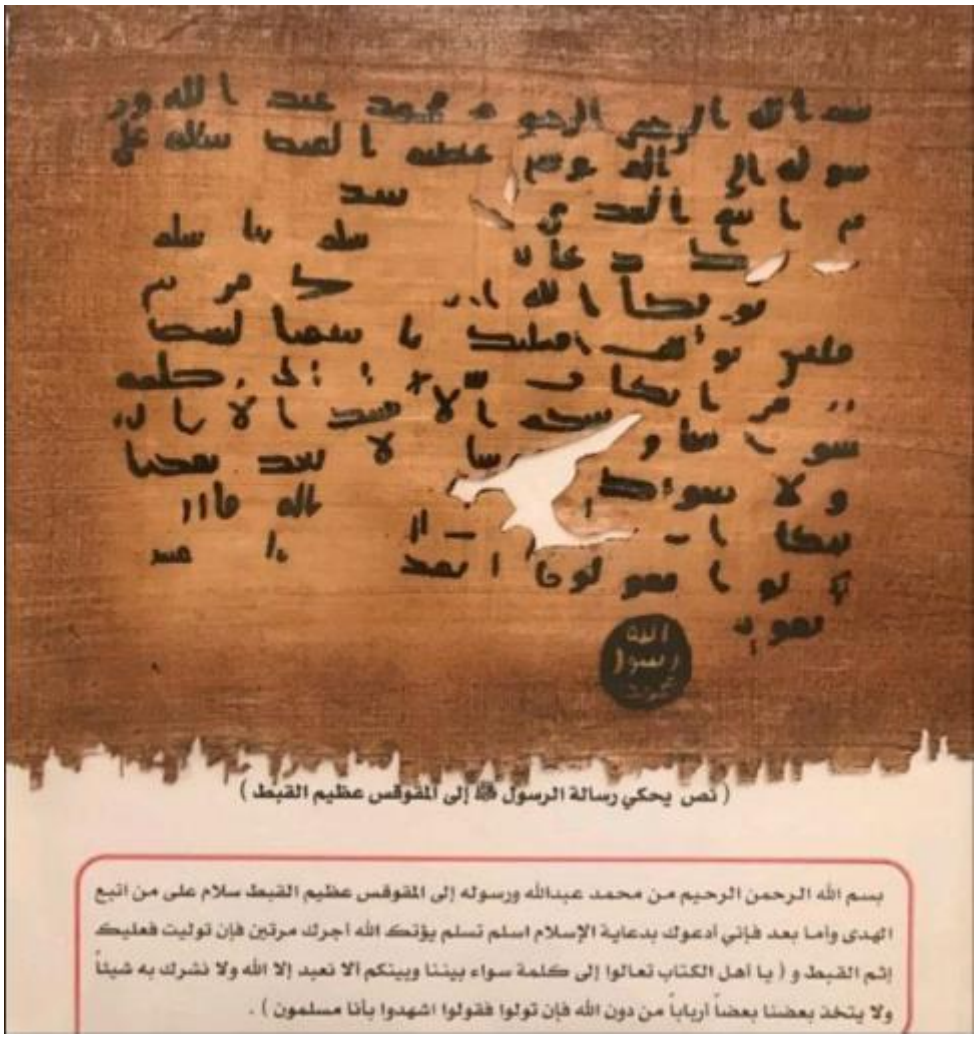
(نص يحكي رسالة الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى واما بعد فإني ادعوك بدعاية الإسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط و (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

---

[١] حفن: هي قرية الشيخ عباده التابع لقريه الروضة تقع الى شرق النيل عند مركز مدينه ملوي في الميناء جنوب مصر. الحموي: معجم البلدان، ١ / ٢٤٩.

[٢] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٨ / ٢١٢.

[٣] ينظر: الحمودي: ام المؤمنين ماريه القبطية، ٣ / ٤.

ثانياً: بعثها من قبل المقوقس واسلامها وزواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

في السنة السابعة للهجرة أرسل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) برسالة الى المقوقس حاكم مصر والإسكندرية [١] لدعوته إلى الإسلام[٢]، استجاب المقوقس لدعوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأرسل مارية وهي احدى بنات ملوك مصر مع اختها سيرين بالإضافة الى إرساله الهدايا الكثيرة النبي[٣]، أرسل المقوقس مع هذه الهدايا رسالة الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كتب فيها اكرمت رسولك وأرسلت اليك خادمتين لهما مكانة في بلد القبط العظيمة وروي إن حاطب بن أبي بلتعه [٤]دعاهما الى الإسلام فوافقتا وأعتنقتا الإسلام [٥]

وقيل بعث معها ألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً / وبغله الدلدل / وحمارة عفير ويقال يعفور/ ومعهم خصي يقال له (مأبور) شيخ كبير كان أخا لماريه، وبعث بذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعه فعرض حاطب بن ابي بلتعه على ماريه الاسلام ورغبها فيه فأسلمت واسلمت اختها واقام الخصي على دينه وكان رسول الله (صلي الله عليه واله وسلم) معجبا بأم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في العالية في المال الذي يقال له اليوم بمشربه أم إبراهيم وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين[٦]

وذكرت بعض المصادر أن صاحب الإسكندرية او المقوقس وأسمه جريج بن ميناء أهدى مع مارية القبطية وأختها شيرين أربعاً من الجواري، فأختار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لنفسه ماريه، وكانت من قرية ببلاد مصر يقال لها حفن من كورة انصنا، وقد وضع عن اهل هذه البلدة معاوية بن أبي سفيان أيام إمارته الخراج إكراما لها، من أجل إنها حملت من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بولد ذكر وهوه إبراهيم (عليه السلام)[٧]

وذكر بعض المؤرخين أن أمير القبط أهدى الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) جارتين أختين وبغله كان يركبها بالمدينة، فأتخذ مارية زوجة له فولدت له إبراهيم، ووهب الاخرى الى حسان بن ثابت، فأنزلها واختها على أم سليم بنت ملحان فدخل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فعرض عليهما الإسلام فأسلمتا هناك.[٨]

---

[١] الاسكندرية التي بناها ببلاد الهند والاسكندرية التي على شاطئ النهر الاعظم ومنها الاسكندرية التي بأرض بابل والاسكندرية ببلاد سمرقند. الحموي: معجم البلدان، ١ / ١٨٣.
[٢] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١ / ١٣٤.
[٣] ينظر: الطبري: تاريخ الملوك، ١١ / ٦١٧.
[٤] هو حاطب بن ابي بعلته اللخمي حيث أسلم وهاجر الي المدينة المنورة وكان رسول النبي محمد الى المقوقس عظيم القبط الذي بعث معه ماريه واختها سيرين، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١/ ٢٠٠.
[٥] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١ / ٢٠٠.
[٦] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٨ / ٢١٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٨ / ٢٢٨؛ الزركلي: الاعلام، ٥ / ٢٥٥؛ كحاله: اعلام النساء، ٥ / ١٨٣.
[٧] ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ٥ / ٣٠٤.
[٨] ينظر: الحنبلي: شذرات الذهب، ١ / ٢٠٣.

وعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال أبو بكر: ولم ذلك يا رسول الله؟ فقال: لأنهم وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة، وعنه (صلى الله عليه واله وسلم) وذكر مصر: ما عادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: أهل مصر أكرم الأعاجم كلها، وأسمحهم يدا، وأخصلهم عنصرا، وأخرهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة. [١]

ثالثاً: علاقتها بزوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وولادتها لإبراهيم

لقد حدثت الى ماريه قبل ولادتها لإبراهيم (عليه السلام) عدة حوادث ومضايقات من بعض نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حين قالت عائشة: (ما غرت على امرأة الا دون ما غرت على ماريه) وذلك لأنها كانت جميلة وأعجب بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).[٢]

وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يجعل لكل واحده من زوجاته يوما فلما كان يوم حفصه بنت عمر استأذنته بالذهاب الى بيت ابيها فأذن لها ثم بعث لماريه القبطية فكان بينهما ما يكون بين الرجل وزوجته، ولما انصرفت حفصه ووجدت ماريه في بيتها، حزنت وعاتبت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لأنه أتى بماريه في يومها وعلى فراشها، وكان لومها للنبي لأن إتيانه ماريه في بيتها ما كان إلا لهوان لأمرها عليه، ولو كان في بيت غيرها لما فعل ذلك، فقام يسترضيها بأن حرم ماريه على نفسه وطلب منها أن تكتم الامر، فذهبت حفصه وأخبرت عائشة بذلك.[٣]

فنزلت آيات التحريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[٤]

ولقد أثار الوضع الجديد غيرة أمهات المؤمنين وحسدنها إذا أصبح النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لصوقا بماريه دونهن كما أنها أنجبت الولد دونهن جميعا فعلى الرغم من كل حسد اكتمل في نفوس زوجات النبي حتى اجتمعت (حفصة وعائشة) فأضطر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى أن يقول: لقد حرمت ماريه على نفسي. لم يزدها ذلك إلا تبسما ورضى.[٥]

أتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوماً بإبراهيم وهو عند عائشة فقال: أتنظري الى شبه فقالت: ما ارى شبها فقال: الا ترين الى بياضه ولحمه؟ فقالت: من فصرت عليه اللقاح، وسقى البان

---

[١] ينظر: بن تغري: النجوم الزاهرة، ١ / ٢٩.
[٢] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٨ / ٢١٣.
[٣] ينظر: ابن حر العسقلاني: التلخيص الحبير، ص٤٤٦.
[٤] التحريم: ١.
[٥] ينظر: الحمودي: ام المؤمنين ماريه، ص٦.

الضأن، سمن وأبيض وكانت عائشة تقول: ما غرت على امرأة غيرتي على ماريه وذلك لإنها كانت جميله جعدة الشعر وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) معجبا بها ورزق منها الولد وحرمنا.[1]

ومن الغيرة قالت عائشة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أن إبراهيم ليس منك وإنما من جريج القبطي ولهذا قيل سبب نزول الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[2]

روى عن عائشة قالت: أهدى ملك من بطارقه الروم يقال له المقوقس جاريه قبطه من بنات الملوك يقال لها ماريه وأهدى معها ابن عم لها شابا فدخل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) منها ذات يوم يدخل خلوته فأحبها حملت بإبراهيم قالت عائشة فلما أستبان حملها جزعت من ذلك فسكت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فلم يكن لها لبن فاستدعى لها خانه لبونا تغذى بها الصبي فصلح اليه جسمه وحسن لونه فجاءته ذات يوم تحمله على عاتقها فقال: يا عائشة كيف ترين الشبه؟ فقلت: انا وغيري: ما ارى شبها، فقال: ولا لحم، فقلت: لعمرى من تغذى بالبان الضأن ليحسن لحمه.[3]

وفي أوائل العام الثامن من الهجرة اخذت ماريه تحس بألم الحمل بعد أن ظهرت عليها عوارضه فازداد أقبال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عليها ومع نهاية العام وضعت ولدها (ابراهيم) ففرح به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فرحا شديدا ووهب لمن بشره بمولود إبراهيم مملوكا ودفع به إبراهيم الى أم برده بنت المنذر بن زيد لترضعه وبلغت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بولده مبلغها فإذا هوه شديد اللصوق بيه غير التطلع في وجه الصغير دائم الحمل بين ذراعيه في كل مكان يذهب اليه حتى بيوت نسائه الأخريات فقربه منهن ويقول في عطف وأعصاب: أنظريه الا ترينه صوره مني، وكان من شأن إبراهيم إذا ترددت ماريه إذا قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): لقد أعتقها ولدها.[4]

وأما إبراهيم فمن ماريه القبطية كما قدمنا وكان ميلاده في ذي الحجه سنه ثمان وقد ورد عن ابن لهيعة قال: لما حبل بإبراهيم اتى جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا إبراهيم ان الله قد وهب لك غلاما من أم ولدك ماريه وأمرك أن تسميه إبراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قره عين لك في الدنيا والأخرة وروى عن الحافظ قال: لما ولد للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ابنه أبراهيم وقع في نفسه منه شي فأتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا إبراهيم وقال أسباط سئلت أنس ابن مالك قلت: كم بلغ إبراهيم

---

[1] ينظر: البلاذري: انساب الاشراف، ١ / ٤٥٠.
[2] الحجرات: ٦.
[3] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٥ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
[4] ينظر: الحمودي: ام المؤمنين ماريه، ٦.

ابن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من العمر ؟ قال: قد كان ملا مهده ولو بقى لكان نبيا ولكن لم يكن ليبق لان نبيكم (صلى الله عليه واله وسلم) أخر الأنبياء.[١]

ولد ابراهيم في المدينة المنورة من السيدة ماريه القبطية في ذي الحجة سنه ٨هـ وهو المولود الوحيد للرسول من غير السيدة خديجة بنت خويلد ولما ولد هبط جبرئيل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: السلام عليكم يا ابا إبراهيم عاش سنة وعشره أشهر.[٢]

عن أنس: وولدت ماريه إبراهيم فجاء جبرئيل (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: السلام عليك يا ابا إبراهيم فأطمأن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).[٣]

وكانت قابلته سلمى وهي إحدى جواري رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى زوجها أبي رافع فأخبرته بأن السيدة ماريه قد ولدت غلاما فجأ ابو رافع الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فأخبره فوهب له عبدا فسماه (صلى الله عليه واله وسلم) إبراهيم وكف عن مولوده ابراهيم بكبش في اليوم السابع من ولادته وحلق رأسه وتصدق بشعره فضه على المساكين وأمر بدفن شعره في الارض.[٤]

وتنافست نساء الأنصار أيهن ترضع إبراهيم (عليه السلام) فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى أم برده الأنصارية خوله بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن أوس.[٥]

كانت أمه قليلة اللبن فبدأ نساء الأنصار يتسابقن الى رضاعه فأرضعته أم سيف وكان زوجها حداد ويصف أنس بن مالك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعياله فيقول: كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة فكان ينطلق ومن معه فيدخل البيت فيأخذه فيقبله ويرجع.[٦]

ثم أخذته أم برده بنت المنذر الأنصاري وزوجها من بني مازن ليبقى عندها فترضعه ثم تعود بيه الى أمه كي تراه.[٧]

---

[١] ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ٥ / ٣٠٩.
[٢] ينظر: المجلسي: بحار الانوار، ٢٢ / ١٦٦.
[٣] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢ / ٢١٤.
[٤] ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١ / ١٣٥.
[٥] ينظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١ / ١٣٩.
[٦] ينظر: العازمي، اللؤلؤ المكنون في سيره النبي المأمون، ٤ / ١٩٦_١٩٧.
[٧] ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، ٦ / ٦٧.

فرح رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بولادة ابنه إبراهيم فرحا شديدا فلازمه ولم يفارقه وكان ينظر إلى وجهه باستمرار ويأخذه الى حضنه ثم يجمله ويطوف به على زوجاته يخبرهن عن الشبه الذي بينهما.[١]

وعن محمد يقول: لما قبض إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) جرت في موته ثلاث سنن لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس انما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).[٢]

وفاته

توفي إبراهيم في سنه ١٠ ه وله سنه وعشره أشهر وثمانية ايام. وقيل مات ابن ثمانية عشر شهرا[٣]، لما دخل الشهر الثاني والعشرين من أشهر الروايات حتى مرض وأشتد عليه المرض وأصبح يهدد حياته حتى نقل الى سكن أمه ماريه وقامت على رعايته هي وأختها سيرين ومعها حاضنته حتى بلغ وقت الاحتضار وبلغ خبره للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) فأسرع اليه وهوه يجود بنفسه فأخذه من أمه ووضعه في حجره حتى فاضت نفسه وغسله الإمام علي (عليه السلام) وحمله النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على سرير صغير ومعه جماعه من المسلمين الى مقبره البقيع فدفن قرب قبر عثمان بن مظعون وقبره معروف يزار.[٤]

قال ابن عباس: كنت عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكان على فخذه الايسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين ابن علي وهوه تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال: اتاني جبرئيل من ربي فقال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لست اجمعهما فأفد أحدهما بصاحبه فنظر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى إبراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى وقال: إن إبراهيم أمه ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن بن عمي وحزنت أنا عليه وأنا اثر حزني على حزنهما يا جبرئيل فيقبض إبراهيم فديته للحسين فكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اذا رأى الحسين قبله وضمه الى حدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته يا بني إبراهيم.[٥]

المتأمل في السيرة النبوية يرى أن نبينا (صلى الله عليه واله وسلم) قد اصيب بفراق الاهل والاحباب فصبر صبرا جميلا وهوه الصبر الذي لا جزع فيه ولا إعتراض على قضاء الله وقدره فقد أبتلي

---

[١] ينظر: الحمودي: ام المؤمنين ماريه القبطية، ص٥.
[٢] ينظر: المجلسي: بحار الانوار، ٢٢ / ١٦٦.
[٣] ينظر: ابن كثير: السيرة النبوية، ٤ / ٦٠٧.
[٤] ينظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١ / ١٣٩.
[٥] ينظر: ابن أشهر اشوب: مناقب ال ابي طالب، ٣ / ٢٣٤.

(صلى الله عليه واله وسلم) بفقد أبنه إبراهيم (عليه السلام) ومن أشد المصائب على الانسان هو موت أحد أولاده وهذه بعض أقوال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في ولده إبراهيم.[١]

١_ قالت أسماء بنت يزيد الانصارية: لما توفي أبن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إبراهيم بكى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال له المعزى: انت أحق من عظم الله حقه قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولو لا أنه وعد صادق وموعود جامع وإن الاخر تابع الاول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزنون.[٢]

٢ – قال (صلى الله عليه واله وسلم) عن إبراهيم عن وفاته: (ان له مرضعا في الجنة) وقال: لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً.

٣ – قال (صلى الله عليه واله وسلم) لما توفي إبراهيم في حجره وعيناه منهمرتان بالدموع أن العين تدمع والقلب يخشع وإنا بك يا إبراهيم لمحزنون ولكنا لا نقول ما يسخط الرب).[٣]

أتفق إن الشمس قد كسفت في ذلك اليوم الذي توفي فيه إبراهيم فتحدث الناس وبعض المسلمين: إن ذلك لموت إبراهيم وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد فاذا رأيتم هذه الآيات فأفرغوا الى مساجدكم بالصلاة والدعاء والذكر.[٤]

فلما فرغ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من صلاة الآيات لكسوف الشمس الذي حدث في يوم وفاه إبراهيم (عليه السلام) قال: يا علي قم فجهز ابني فقام الإمام علي (عليه السلام) فغسل إبراهيم وكفنه وحمله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى إنتهى بيه الى قبره ليدفنه قال بعض المسلمين: إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نسي أن يصلي على أبنه إبراهيم (عليه السلام) لما أصابه من الحزن والجزع عليه فقال: إن جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم زعمتم إني نسيت أن أصلي على أبني كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيره وأمرني أن لا أصلي إلا على من صلى.[٥]

---

[١] ينظر: المجلسي: بحار الانوار، ٢٢ / ١٥٣.
[٢] ينظر: ابن حجر: فتح الباري، ١٠ / ٥٧٩.
[٣] ينظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١ / ١٣٩.
[٤] ينظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ١ / ١٣٩.
[٥] ينظر: المجلسي: بحار الانوار، ٢٢ / ١٥٦.

رابعاً: حادثة الأفك

إن عائشة هي التي أثارت التهمة ضد السيدة مارية القبطية أم إبراهيم فقذفتها بان ولدها ليس من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وإنما هو من إبن عمها جريج القبطي الذي كان يخدمها وكان كلام عائشة خطابا للنبي مباشرة فغضب النبي وقال: لعلي (عليه السلام) خذ سيفك ـ يا علي ـ وامض الى بيت مارية فأن وجدت القبطي فأضرب عنقه!

وهكذا أغضبت عائشة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حيث أصبحت إلعوبة بأيدي أعداء الإسلام وهي في داخل بيت الرسول

ولكن أمير المؤمنين تلميذ الرسول كان يعلم ان الأمر في مثل هذا الموقف ليس إطلاقه مرادا فلذلك راح يعلن حقيقته للسامعين فأستفسر في ذلك من النبي نفسه وقال إني تأمرني ـ يا رسول الله ـ سأكون كالسبيكة المحماة في ذات الوبر فأمضي لأمرك في القبطي أو يرى الشاهد ما لا يرى الغائب فقال النبي: بل يرى الشاهد ما لا يرى الغائب

فمضى أمير المؤمنين الى بيت مارية فوجد القبطي فيه فلما رأى السيف بيد امير المؤمنين صعد الى نخله في الدار فهبت ريح كشفت عن ثوبه فإذا هو ممسوح ليس له ما للرجال، فتركه أمير المؤمنين وعاد الى النبي فأخبره الخبر فسري عنه وقال الحمد لله الذي نزهنا أهل البيت مما رمتنا بيه أشرار الناس من السوء [1]

ماريه القبطية أم إبراهيم سبب اتهام عائشة لها وقيل سبب نزول آية الإفك ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ في إتهام عائشة لماريه القبطية.[2]

---

[1] ينظر: الشيخ المفيد: رسالة حول خبر ماريه، ٥_٦؛ المجلسي: بحار الانوار، ٧٦ / ١٠٣.

[2] ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ٥ /٣٠٤.

خامساً: وفاتها

توفيت ماريه بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بخمس سنين[١]، في شهر محرم سنه ١٦هـ ودفنت بمقبرة البقيع[٢]. لما توفي النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تولى الانفاق عليها ابو بكر ثم عمر عاشت ماريه ما يقارب الخمس سنوات في ضلال الخلافة الراشدة وماتت في خلافة عمر في المدينة في المحرم من السنة السادسة عشر ودعاء عمر بن الخطاب الناس وجمعهم للصلاة عليها فأجتمع عدد كبير من الصحابة من المهاجرين والأنصار ليحضروا جنازة ماريه القبطية ودفنت الى جانب نساء أهل البيت النبوي وإلى جانب إبنها إبراهيم.[٣]

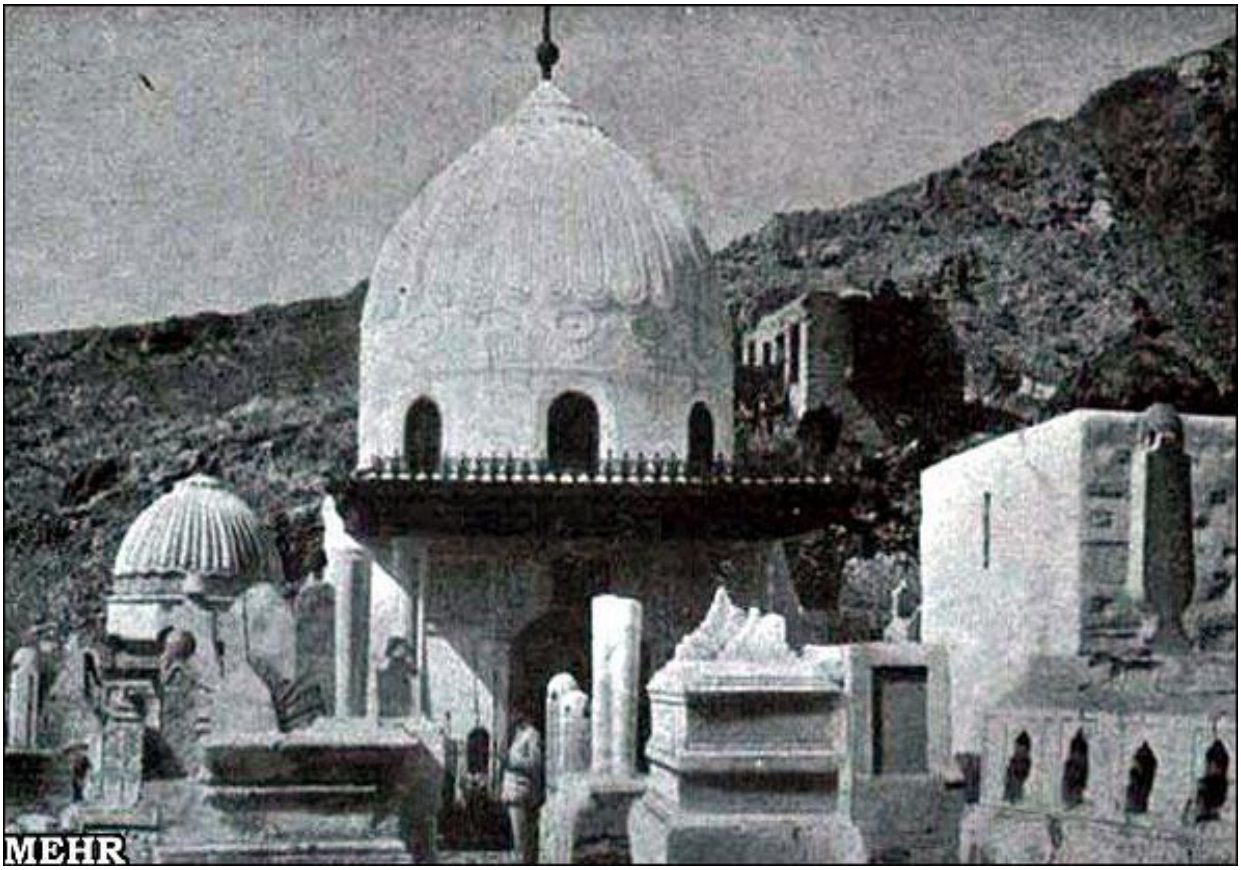

مقبرة البقيع قبل هدم الوهابيين لها

---

[١] ينظر: ابن حجر: الإصابة، ٨ / ٣١٠.
[٢] ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤ / ١٩١١.
[٣] ينظر: المجلسي: بحار الانوار، ٢٢ / ١٩٣.

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه وصلنا الى ختام هذا البحث الذي بذلنا فيه جهودا كبيره الالقاء الضوء على مختلف جوانب القضية التي ناقشناها وقد خضنا في دراستنا نبأنا وعمق كبيرين وها نحن الان في نهاية مشوارنا نجد أنفسنا قد توصلنا الى نتائج مرضيه ومؤكده واستطعنا بفضل الله تحقيق جميع الاهداف التي رسمناها في بداية هذا العمل العلمي ... اما بعد اهم النتائج التي توصلنا لها من خلال هذا البحث.

مارية القبطية: هي شخصية تاريخية مهمة في التاريخ الاسلامي وقد كانت جاريه للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهم النتائج المهمة حولها تتضمن

١- أصلها ونسبها: مارية كانت من مصر وتحديدا من القبط وقد اهديت للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من قبل ملك المقوقس.

٢- مكانتها: تعتبر ماريه القبطية من النساء اللواتي لهن مكانه خاصه في حياه النبي وقد انجبت له ابنه ابراهيم.

٣- تأثيرها في المجتمع: ينظر الى ماريه على انها امر للتعايش بين الثقافات المختلطة خصوصا في فتره مبكرة من الاسلام.

٤- دورها في التاريخ الاسلامي: تظهر قصتها كيف كان الاسلام في بدايته يتفاعل مع مختلف المجتمعات والاعراف.

٥- تعد مارية مثالاً على التبادل الثقافي بين العرب والمصريين مما يبرز اهميه العلاقات بين الشعوب في تلك الحقبة.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: المصادر الأولية

- **ابن أشهر اشوب:** ابو جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب. ت (٥٨٨ ه).

١/ مناقب ال ابي طالب تح: السيد علي جمال أشرف الحسيني (مؤسسة المطبعة العلمية بقم، ١٤٧٢ ه / ١٩٩١ م).

- **البلاذري:** ابو جعفر احمد بن جابر. ت (٢٧٩ ه).

٢/ انساب الاشراف تح: محمد حميد الله (ط١، دار المعارف. مصر _ القاهرة ١٣٧٩ه / ١٩٥٩م).

- **ابن تغري:** جمال الدين ابي المحاسن يوسف ابن تغري بردي. ت (٨٧٤ ه).

٣/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعه دار الحي المصرية: القاهرة ١٣٧٥ه / ١٩٥٦م).

- **ابن حجر:** احمد بن علي العسقلاني. ت (٨٥٢ ه).

٤/ الإصابة في تميز الصحابة. دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض (ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت _ لبنان ١٤١٥ ه ١٩٩٥ م).

٥/ فتح الباري تح: عبد العزيز بن عبد الله (ط المكتبة السفلية: دار المكتبة العلمية، القاهرة _ مصر ١٣٧٢ ه).

- **ابن سعد:** محمد بن سعد بن منيع. ت (٢٣٠ه).

٦/ الطبقات الكبرى تح: علي محمد عمر (ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة-مصر ١٤٢١ه / ٢٠٠١م).

- **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن بيك الصفدي. ت (٧٦٤ ه).

٧/ الوافي بالوفيات (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٢٠ ه / ٢٠٠٠ م).

- **الطبري:** ابو جعفر محمد بن جرير. ت (٣١٠ ه).

٨/ تاريخ الرسل والملوك تح: محمد ابو الفضل ابراهيم (ط٢، دار المعارف: القاهرة _ مصر ١٣٨٧ه / ١٩٦٧م).

- **ابن عبد البر:** ابي عمري يوسف بن عبد الله بن عبد البر. ت (٤٦٣ ه).

٩/ الاستيعاب في معرفه الاصحاب (ط١، دار الاعلام، الأردن ١٤٢٣ ه / ٢٠٠٢ م).

- **ابن العماد الحنبلي:** ابو الفلاح عبد الحي. ت (١٠٨٩ ه).

١٠/ شذرات الذهب في اخبار من ذهب (طبعه دار احياء التراث العربي: بيروت _ لبنان د.ت).

- **ابن كثير:** ابو الفداء اسماعيل الدمشقي. ت (٧٧ ه).

١١/ البداية والنهاية في التاريخ تح: علي شبري (ط١، احياء التراث العربي: بيروت _ لبنان ١٤٥٨ه / ١٩٨٨ م).

- **المجلسي:** محمد باقر المجلسي. ت (١١١٢ ه)

١٢/ بحار الانوار. (ط٢، مؤسسة الوفاة، بيروت _ القاهرة ١٩٨٣ م).

- **ياقوت الحموي:** للشيخ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي. ت (٦٢٣ ه).

١٣/ معجم البلدان (دار الصادر: بيروت _ لبنان ١٣٩٧ه / ١٩٧٧م).

- **اليعقوبي:** احمد بن ابي يعقوب. ت (٢٩٢ ه).

١٤/ تأريخ اليعقوبي (مطبعه الغري. النجف ١٣٥٨ ه / ١٩٤٠ م).

ثانياً: المراجع

- **الحمودي:** الشيخ خالد الحمودي. ت (١٤٤٠ ه).

١/ ام المؤمنين مارية القبطية (دار القاسم، الكتب الإسلامية)

- **الزركلي:** خير الدين الزركلي. ت (١٣٩٦ ه)

٢ / الاعلام (ط السابعة، دار العلم للملايين: بيروت - لبنان ١٠٨٥ ه)

- **العازمي:** موسى بن راشد العازمي. ت (١٩٦٢ م).

٣/ اللؤلؤ المكنون في سيره النبي المأمون (ط١، دار ابن الجوزي، مصر _ القاهرة ٢٠١١ م).

- **كحالة:** عمر رضا كحالة. ت (١٤٠٨ ه)

٤/ اعلام النساء في عالمي العرب والنساء (مؤسسة الرسالة: بيروت ١٣٧٩ ه)